

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 417 شروح على عقيدة والده الجوهرة وكان ذا شهامة ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهيبة لا سيما في دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحته وينقادون لرأيه وسمعت بعض الأشياخ المصريين يقول أنه لو كان على وتيرة والده من الأكباب على الإفادة لفاته بمراحل على أنه كان في طبقته فضلا ومهابة وكانت ولادته في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة خامس عشر شوال سنة ثمان وسبعين وألف وحكى شيخنا الإمام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه أنه رآه بعد موته في المنام فأنشده | % (حدثني ذا المصطفى % من لفظه ألف حديث) % | % (وقصده بحفظها % سيرى إليه بالحيث) % .

عبد السلام بن عبد النبي المرعشي المولد نزيل دمشق وأحد أعيان الجند بالشام كان والده في الأصل من البوابين بالأبواب السلطانية قدم إلى دمشق وصار بها رئيس المحاضر وتديرها ولما مات خلف أولادا كثيرة وكان عبد السلام أكبرهم فأنحاز إلى خدمة الأمير فروخ أمير الحاج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر في خدمته إلى أن توفي الأمير المذكور بمكة فأقيم مكانة أميراً وقدم بالركب إلى دمشق ثم قطنها وصار من الجند واقتنى داراً بدرب الوزير وكان في بعض الأحيان يتردد إلى نابلس لعلاقة كانت له بها ثم سافر إلى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب إليه فأحبه وأدناه ولما عزل أصحابه معه إلى الروم وسافر معه إلى روان وبغداد وعاد إلى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باش جويش وتوجه بهذه الخدمة إلى الحج عدة سنين ثم صار كتحدا الجند وتنقل في مناصبهم كثيراً حتى استقر آخرها بيا باشيا وكبرت دولته وعلا صيته وانعقد على صدارته الإجماع ولم يكن أحد تعين تعيينه فإنه انحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف تصرفاً فاعجيباً عاماً بحيث لم يخالف في رأي يقترحه وأنشد فيه بعض الأدباء هذين البيتين مغيراً لهما عن أصلهما وهما | % (يا سائلي عن جلق % ومن بها من الأنام) % | % (هاك الجواب عاجلاً % عبد السلام والسلام) % | والبيتان أصلهما للشخ أحمد المقري قالهما في بني الفصين كبراء غزة وسيأتي